واقام اتصالا بين المجالين القديم والحديث ، وكان وحيدا في محاولته هذه · يقوم الاستاذ **مارتينز بدراسة الشعر العربي المعاصر** · فهذا اول من درس نزار قباني · والشعر الفلسطيني ، والسياب وادونيس والبياتي · كما اصدر كتابا صغيرا هو « مقدمة للادب العربي الحديث » · كما اصدر عام ١٩٦٩ بالتعاون مع محمود صبح كتاب « الشعر الفلسطيني المقاوم » · مقدمة ونصوص · والمهم في هذا الكتاب انه كان بالغ الاثر على البنية الطلابية الاسبانية ·

كما ان هناك مجموعة اخرى من الدارسين :

مارثينيو بيفراس ويهتم بالسينما والقصة · درس السينما والصورة ·

ماريا خيسوس بيفيرا درست في السنوات الاخيرة قصص نجيب محفوظ وزكريا تامر ·

كارمن رويث تقوم بدراسة الفكر القومي العربي · تعد اطروحة عن القومية العربية و «القوميات القطرية » في المشرق العربي ·

برناجييه لوبيث غارثيا اعداد دراسة عن الاستعراب والاستعمار ·

سيرافين فاغول · قام بدراسة الموال المصري والاغاني الشعبية ·

يترافق هذا النشاط البحثي مع اصدار مجلة « المنار » · ومع اعداد كتاب ضخم عن الادب العراقي المعاصر · واخر عن الادب التونسي ·

تشير هذه اللوحة الى مسألة اساسية · هي وعي الدراسات العربية وتقديمها من منطلق جديد · فلقد تعاون المستشرقون الاسبان مع الاستعمار بشكل عام · وقد تركز التعاون في قطاع الدراسات الافريقية · حيث كان الدارسون في اغلبيتهم من العسكريين السابقين الذين عاشوا في المغرب الاقصى · بعض المستعربين كانوا كهنة · وقد تعاونوا مع الاستعمار بمعنى انهم لم يظهروا العرب بوصفهم شعبا مستقلا ·

هذه اللمحة السريعة تكتفي بالعرض · اذ لا بد من الاهتمام بجدية اكبر بالدراسات العربية في اسبانيا · فهذا ليس بالاستشراق القديم الذي عرفناه مع الضباط الفرنسيين وازلامهم وكهنتهم الذين حولوا بيروت الى مستنقع · واسبانيا في البداية والنهاية هي مرآة عربية · انها تمتد من الاطلسي الى القارة الاميركية ، حيث عالم يشبهنا وثورات تشبهنا وهزائم تشبهنا وانتصارات نريد ان نشبهها ·

الاف الطلبة العرب في اسبانيا ، بين دراسة الطب ودراسة الادب · واسبانيا تولد من جديد · والاعلام التي ارتفعت مرة اخرى لن تسقط ·

عندما غادرت مدريد الى بيروت كنت اشعر انني انتقل داخل مدينة واحدة · الاشارات نفسها والرايات نفسها · لكن الوحش في بيروت لم يمت بعد ·

الياس خوري